

دعوى بشرية القرآن

عرض ونقد وتحليل

مناقشة موضوعية للدعوى بسط التجربة النبوية

محمد الربيعي

سروش، محمد، ۱۹۸۱	سرشناسه
بسط تجربه نبوی	عنوان قراردادی
دعوی بشریة القرآن عرض و نقد و تحلیل	شرح عنوان و نام پدیدآور
مناقشة موضوعية لدعوى	
بسط التجربة النبوية / محمد الربيعي	
قم: محبین، ۲۰۱۱ م، ۱۲۹۰	مشخصات نشر
۲۹۱ ص	مشخصات ظاهری
۹۷۸-۶۰۰-۱۳۱-۰۲۷-۰	شابک
عربی	یادداشت
محمد(ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت	موضوع
۱۱۱ ق	
سروش، عبدالکریم، ۱۳۲۴-.	موضوع
نبوی- نقد و تفسیر	
اسلام - بررسی و شناخت	موضوع
وحی و الهام، تجربه دینی، قرآن-وحی	موضوع
سروش، عبدالکریم، ۱۳۲۴-.	شناسه افزوده
نبوی . شرح	
۱۳۹۰ ۷۵۲۳۳/۱۱BP	رده بندی کنگره
۲۹۷	رده بندی دیویی
۲۳۷۷۲۶۱	شماره کتابشناسی ملی

هوية الكتاب

اسم الكتاب:	دعوی بشریة القرآن
تأليف:	محمد الربيعي
تقويم النص:	احمد عبد الحسين
الإخراج الفني:	مهدي الموسوي
الناشر:	منشورات المحبین
المطبعة:	الكوثر
العدد:	۲۰۰۰ نسخه
الطبعة:	الأولى، ۲۰۱۱ م
رقم الإيداع الدولي:	۹۷۸-۶۰۰-۱۳۱-۰۲۷-۰



كلمة المركز

لقد رافق الصراع التاريخي والسياسي الذي خاضته الحضارة الإسلامية لإثبات وجودها صراعاً آخر هو الصراع الفكري، الذي أسهم في ظهور الكثير من الأسئلة الكلامية والفلسفية ضمن المنظومة المعرفية الإسلامية. وقد تأثر بتلك الأسئلة بعض الكتاب والباحثين من دعاة التغيير والتطوير في المنظومة الفكرية الإسلامية، لكي تكون مواكبة للتقدم الحضاري والعلوم المعاصرة كما يزعمون. وطرحوا آراءهم وإشكالاتهم ونظرياتهم في المعرفة الكلامية الجديدة خاصة والدينية عامة.

ومن بين تلك الآراء ما طرحه الدكتور عبد الكريم سروش في مؤلفاته ومنها: "بسط التجربة النبوية".

ويأتي هذا الكتاب: "دعوى بشرية القرآن"، لمؤلفه الأستاذ محمد عدنان الربيعي، ليتناول بالعرض والنقد والتحليل ما جاء في نظرية سروش بسط التجربة النبوية، وأهم شبهة أثارها، ألا وهي بشرية القرآن الكريم، والتي خلقت جدلاً واسعاً في الوسط الديني عموماً، والإيراني خصوصاً، مما دفع العديد من المفكرين والعلماء للرد عليها في أشكال متعددة، أخذت بعضها طابعاً علمياً، وبعضها الآخر طابعاً فكرياً.

والكتاب يُقدّم دراسة وافية لموضوع الوحي والنبوة في الرؤية الإسلامية (التقليدية)، وما يُسمّى بـ (الرؤية التجديدية الإصلاحية).

وتناول المؤلف في الفصل الأول من الكتاب كليات تمهيدية في الوحي والنبوة (رؤية قرآنية)، وفي ثمانية مباحث تناول فيها الوحي وعصمته، وردّ دعوى بشرية القرآن ومن عدّة أبعاد تتعلق بالوحي، والإعجاز القرآني، وبين المؤلف أنّ القرآن إلهي الإيجاد، محمّدي الإبلاغ بلسان أهل العرفان. وكيفية مظهرية الرسول (ﷺ) للأخذ والإعطاء، وبين أنّ الرسول (ﷺ) تابع للقرآن لا العكس.

وتطرّق المؤلف إلى دعاوى الإصلاح في الفكر الديني، والتي بدأت بالظهور في أواخر القرن العشرين، وبدايات القرن الواحد والعشرين.

وفي الفصل الثاني تحدّث المؤلف عن دعوى التجربة النبوية، وقدّم عرضاً لأهم مرتكزاتها من خلال أربعة مباحث تناول فيها ملخص التجربة النبوية من وجهة نظر سروش، وعرض لأهم نقاط البحث في دعواه.

كما قدّم المؤلف عرضاً موجزاً للبراهين التي زعمها سروش على مدّعه بأنّ الوحي يعتبر أمراً نفسياً بشرياً. ثمّ تطرّق إلى الأسباب التي أدّت بالدكتور سروش إلى إطلاق مثل تلك الادّعاءات.

ثمّ تناول المؤلف في الفصل الثالث من كتابه بالعرض والنقد والتحليل دعوى التجربة النبوية لدى الدكتور سروش، وأفرد لذلك أحد عشر مبحثاً تناول فيها مواضيع عديدة منها: نقد دعوى سروش في النبوة، ونقد دعوى أنّ الوحي من عند النبي (ﷺ) نفسه، ونقد دعوى

خلق النبي (ﷺ) القرآن، ونقد دعوى تملّص الخاطئ إلى القرآن.

النبي (ﷺ)، والخلط وعدم التفريق بين الوحي والتجربة الدينية، وكيف تؤثر دعوى سروش على حجّة القرآن الكريم.

وبعد ذلك قدّم المؤلف ملخصاً لما طرحه في مجمل كتابه، بالإضافة إلى خاتمة أوجز فيها وجهة نظره فيما يخص رؤية سروش للوحي والقرآن والنبوة.

ولابد من الإشارة إلى أنّ دعوى بشرية القرآن ليست بجديدة على الذهن المسلم، بل هي واحدة من الشبهات والشكوك الكثيرة التي ترافقت مع نزول الوحي بأولى آيات الذكر الحكيم، فتصدى لردّها الرسول الأكرم (ﷺ)، ومن بعده سيّد البلاء والمتكلمين الإمام عليّ (عليه السلام)، ثمّ أبناؤه المعصومين (عليهم السلام).

إنّ مركز الهدف للدراسات إذ يُقدّم هذا الكتاب، فهو إنما يأتي ضمن سعيه المتواصل في تقديم الرؤى والأفكار المعاصرة والدراسات الجادة، التي تتناول بالنقد والتحليل أهم ما يُثار في الساحة الفكرية والدينية، كي يتضح للمتلقّي الصحيح من السقيم من تلك الرؤى والأفكار خدمةً لديننا الحنيف.

سائلين الله الكريم القبول الحسن، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

مركز الهدف للدراسات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....	٩
شكر وثناء وتقدير.....	١١
كلمة المركز.....	١٣
مقدمة بقلم الأستاذ الدكتور طلال الحسن.....	١٧
المقدمة.....	٢٥

الفصل الأول

كليات تمهيدية في الوحي والنبوة (رؤية قرآنية)

مقدمة.....	٣٩
المبحث الأول: الوحي.....	٤١
١- الوحي في اللغة.....	٤١
٢- استعمال الوحي في القرآن.....	٤٢
ملاحظة.....	٤٦
٣- التعريف بالوحي الرسالي.....	٤٧
٤- أنحاء الوحي الرسالي.....	٤٨
(أ) الرؤيا الصادقة.....	٤٩
(ب) نزول جبرائيل.....	٥١
(ج) الوحي المباشر.....	٥٣
المبحث الثاني: عصمة الوحي.....	٥٥

- ١- الوحي لا يحتمل التباساً ٥٥
- ٢- عدم قبول العلم الحضورى للخطأ خلافاً للعلم الحسولى ٥٩
- ٣- عدم إمكان الخطأ فى مجال الوحي والرسالة ٦٠
- ٤- اختلاف الخطأ الواقعى عن الخطأ فى الفهم ٦١
- المبحث الثالث: القرآن الكريم وصياغته الإلهية ٦٣
- ١- القرآن الكريم ٦٣
- ٢- صياغة القرآن صناعة إلهية ٦٥
- ٣- ألفاظ القرآن ونظمها من الله تعالى لا من غيره ٦٩
- أولاً: طوائف من الآيات ٧١
- ثانياً: الأخبار الكثيرة ٧٥
- ثالثاً: مؤيدات أخرى ٧٦
- المبحث الرابع: طرق التعرف على صدق دعوى النبوة ٧٩
- ١- الإعجاز ٨٠
- (أ) تعريف المعجزة ٨٠
- (ب) دلالة الإعجاز والتحسين والتقيح العقليان ٨١
- (ج) الرابطة المنطقية بين الإعجاز ودعوى النبوة ٨٢
- (د) فوارق المعجزة عن سائر خوارق العادة ٨٣
- (هـ) هل المعجزة تناقض قانون العلوية وبرهان النظم؟ ٨٦
- ٢- تنصيب النبى السابق ٨٦
- ٣- جمع الشواهد والقرائن ٨٨
- ومن أهم هذه القرائن ٨٨
- (أ) أخلاقه ٨٨

- (ب) مضمون الدعوة ٨٨
- (ج) الأدوات التي يستفيد منها في دعوته ٨٩
- (د) المؤمنون به ٩٠
- المبحث الخامس: في أن القرآن إلهي الإيجاد محمدي الإِبلاغ ٩١
- مقدمة ٩١
- ١- وجه الله تعالى ٩٢
- ٢- القول القرآني تابع للمتبوع لا للتابع ٩٥
- ٣- عدم تنامي الوجود المطلق ٩٦
- ٤- سرُّ الولاية ٩٧
- المبحث السادس: في كيفية مظهرية الرسول (ﷺ) للأخذ والإعطاء ١٠١
- تمهيد ١٠١
- ١- معنى قول الحكماء: كلُّ حادث مسبوق بالمادة والمُدة ١٠٢
- ٢- في الفناء ١٠٣
- ٣- خزائن الغيب ١٠٤
- ٤- الكتاب العيني والكتاب الاعتباري ١٠٦
- ٥- النبي (ﷺ) مستمع واع ومبلغ أمين ١٠٧
- المبحث السابع: في أن الرسول تابع للقرآن لا العكس ١١٥
- ١- المائز بين الوحي وسائر العلوم ١١٥
- ٢- عدم مشابهة شيء من العلوم للوحي الإلهي ١١٦
- المبحث الثامن: في سرِّ وصف الجنة والنار بما تعرفه العرب ١١٩
- ١- فوائد وحكم نزول القرآن باللغة العربية ١١٩
- ٢- نزول القرآن باللغة العربية لا يؤثر على عالميته ١٢٣

خاتمة الفصل: دعاوى الإصلاح في الفكر الديني..... ١٢٧

الفصل الثاني

دعوى التجربة النبوية: عرض لأهم المرتكزات

مقدمة..... ١٣٣

١- من هو الدكتور عبد الكريم سروش؟..... ١٣٣

هذا وله مجموعة من المؤلفات، منها..... ١٣٥

٢- مشروع سروش..... ١٣٦

المبحث الأول: ملخص التجربة النبوية من وجهة نظر سروش..... ١٣٩

١- ماذا يقصد سروش من بسط التجربة النبوية؟..... ١٣٩

٢- التكامل التدريجي للدين..... ١٤٠

٣- انشقاق المسلمين إزاء تلك التجربة..... ١٤٢

٤- العرفاء يكملون التجربة النبوية..... ١٤٣

٥- تجربة النبي انعكاس للواقع..... ١٤٤

المبحث الثاني: عرض لأهم نقاط البحث في دعوى سروش..... ١٤٧

١- النبوة تجربة روحية..... ١٤٧

٢- النبوة مكتسبة عند سروش..... ١٤٩

٣- النبي والوحي بين الفعل والانفعال..... ١٥٢

٤- النبي (ﷺ) هو الفاعل والقابل للوحي..... ١٥٤

٥- كلام الله تعالى أم كلام محمد (ﷺ)..... ١٥٦

٦- النبي مُشرع ومُقتن للأحكام..... ١٥٧

- ١٥٩ ٨- طريق معرفة النبيّ عند سروش
- ١٦١ ٩- تطرق الخطأ إلى القرآن وعلم النبيّ (ﷺ)
- ١٦٢ ١٠- عدم اكتمال ما بُعث به النبيّ (ﷺ)
- ١٦٣ ١١- كلام متناقض يُستشَم منه رائحة القول بعدم ختم النبوة
- ١٦٧ المبحث الثالث: نظرة سريعة في البراهين التي زعمها سروش على مدّعاؤه
- ١٧٤ ١- كلام المعتزلة
- ١٧٦ ٢- كلام جلال الدين الرومي
- ١٧٩ ٣- مصادر سروش الفلسفية
- ١٨٣ المبحث الرابع: الأسباب التي أدّت بالدكتور سروش إلى هذه الادّعاءات
- ١٩٧ خاتمة الفصل: ما يترتب على القول بدعوى سروش بشكلٍ إجماليّ
- الفصل الثالث

دعوى التجربة النبوية نقدٌ وتحليل

- ٢٠٣ مقدّمة
- ٢٠٣ تنبيه
- ٢٠٥ المبحث الأول: نقد دعوى سروش في النبوة
- ٢٠٥ ١- رأيه في النبوة
- ٢٠٦ ويردّه
- ٢١٠ ٢- طريق معرفة النبيّ عند سروش
- ٢١٢ ويلاحظ عليه
- ٢١٤ سبب ذهاب الغزالي إلى ذلك الرأي
- ٢١٦ مخالفة ادّعاؤه لكثير من الآيات القرآنية
- ٢٢٣ المبحث الثاني: نقد دعوى أنّ الوحي من عند النبيّ (ﷺ) نفسه

ويردّه	٢٢٥
المبحث الثالث: القرائن - المدعاة - التي تؤيد رأيه السابق	٢٣١
١- تخصيص الفعل الإلهي	٢٣١
٢- عصانة الرسالة المحمدية	٢٣٢
٣- محدودية الوحي للزمان والمكان	٢٣٣
٤- اللاتاني والعرضي في القرآن	٢٣٤
نقد القرائن الأربع المتقدمة	٢٣٦
المبحث الرابع: ما يربّه سروش على كون النبوة تجربة روحية كشفية	٢٥١
الأول: تابعة الدين للنبي (ﷺ)	٢٥١
الثاني: تابعة الوحي للنبي (ﷺ)	٢٥٢
ونقول في ردّه	٢٥٢
الثالث: تابعة الأحكام الفقهية للنبي (ﷺ)	٢٥٤
ويردّه	٢٥٧
الرابع: نفي ختم النبوة	٢٦٣
ويرد عليه	٢٦٧
أدلة ختم النبوة	٢٧٠
(أ) الخاتمية في الكتاب العزيز	٢٧٠
(ب) الخاتمية في الأحاديث النبوية	٢٧٣
فلسفة ختم النبوة عند العرفاء	٢٧٤
المبحث الخامس: نقد دعوى خلق النبي (ﷺ) للقرآن وإيداعه له	٢٧٧
ويردّه	٢٧٩

- ٢- عدم التمييز بين مصدر الإلهام الشعري ومصدر الوحي الإلهي ٢٨٠
- ٣- هل أن قياس الوحي على الشعر صحيح؟ ٢٨١
- ٤- ادعاء تدخل الخيال في الوحي ٢٨٥
- المبحث السادس: نقد دعوى التأثير النفسي و التاريخي للنبي في بناء القرآن ٢٨٩
- ويردّه ٢٩١
- شهادات حول القرآن الكريم ٢٩٧
- المبحث السابع: نقد دعوى تطرق الخطأ إلى القرآن وعلم النبي (ﷺ) ٣٠٣
- ونقول في رده ٣٠٥
- المبحث الثامن: القرآن كلام الله تعالى أم كلام محمد (ﷺ)؟ ٣١٧
- وجوابه ٣١٨
- ١- عدم القدرة مطلقاً على الإيمان بعقل القرآن ٣١٨
- ٢- القرآن الكريم يرّد على سروش وأمثاله ٣٢٤
- المبحث التاسع: الخلط وعدم التفريق بين الوحي والتجربة الدينية ٣٣١
- تمهيد ٣٣١
- الرابطة بين التجربة الدينية والوحي الرسالي ٣٣٣
- الاختلاف بين الوحي والتجربة الدينية ٣٣٦
- عود على بدء ٣٤٣
- المبحث العاشر: كيف تؤثر دعوى سروش على حجّة القرآن الكريم ٣٤٥
- المبحث الحادي عشر: الآثار التربوية المترتبة على دعوى سروش ٣٥١
- ١- التنصّل عن الدّين ٣٥١
- ٢- عدم الاعتراف بحدود الإسلام ٣٥٢
- ٣- مراودة القلب بالشكوك ٣٥٢

- ٤- ضرب الثبات وتحريم المعارف الدّينية ٣٥٣
- ٥- التخلص من التقليد ومن القرآن بعد ذلك ٣٥٣
- ٦- فتح الباب لتوهين المقدّسات ٣٥٤
- ٧- تضييع أحكام الشريعة ٣٥٤
- ٨- الدعوة إلى الخروج على القانون الإلهي ٣٥٤
- ٩- التشكيك وإضعاف المجتمعات الإسلامية ٣٥٥
- الخلاصة: تلخيص لها مرّة معنا ٣٥٧
- الخاتمة ٣٦١
- فهرس المصادر ٣٦٩
- المصادر العربية ٣٦٩
- حرف الألف ٣٦٩
- حرف الباء ٣٧٠
- حرف التاء ٣٧١
- حرف الجيم ٣٧١
- حرف الحاء ٣٧٢
- حرف الخاء ٣٧٣
- حرف الدال ٣٧٣
- حرف الراء ٣٧٣
- حرف الزاي ٣٧٣
- حرف السين ٣٧٤
- حرف الشين ٣٧٤
- حرف الصاد ٣٧٥

٣٧٦.....	حرف الطاء
٣٧٧.....	حرف العين
٣٧٧.....	حرف النين
٣٧٨.....	حرف الفاء
٣٧٨.....	حرف القاف
٣٧٨.....	حرف الكاف
٣٧٩.....	حرف اللام
٣٧٩.....	حرف الميم
٣٨١.....	حرف النون
٣٨١.....	المصادر الفارسية
٣٨٢.....	المجلات
٣٨٣.....	فهرس الموضوعات